



جامعة أم القرى – مكة المكرمة .
كلية الدراسات القضائية والأنظمة .
قسم الأنظمة .

بحث لمقرر (أحكام الوصايا والوقف).

وقف الملك عبدالعزيز

إعداد الطالبة :

صبا طارق القرشي.

الرقم الجامعي : ٤٣٧٠٠٢٨٥٨

٢٠١٩ م | ١٤٤١ هـ

مقدمة :

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى إِحْسَانِهِ، وَالشُّكْرُ لَهُ عَلَى تَوْفِيقِهِ وَامْتِنَانِهِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ تَعْظِيمًا لِشَأْنِهِ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الدَّاعِي إِلَى رِضْوَانِهِ، صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّم عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَائِرِ صَحْبِهِ وَإِخْوَانِهِ.

وبعد ..

قال تعالى في كتابه الكريم : ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ۚ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾. (١) وقوله عز وجل : ﴿وَأَفْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾. (٢)

فإن من أهداف هذا الدين العظيم انفاق المال في أوجه الخير ولمن يستحقونه و تخصيصه لوجه الله سبحانه وتعالى ومن أعظم الطرق الممكنة لذلك هي الوقف .

فالوقف يعد مفخرة من مفاخر الاسلام حيث نشأ وتطور في ظل الحضارة الاسلامية وقد عرفت الاوقاف منذ عهد النبوة وعبر العصور الاسلامية نمواً وتنوعاً واتساعاً ، فشمل كل ما يعتمد عليه الناس في معيشتهم وحاجاتهم الاساسية ، ولم يقتصر على العناية بفئات المجتمع فحسب ، بل وصل خيره وبرّه غير البشر من الدواب والطيور وغيرها مما لم يعرف في حضارة سابقة أو معاصرة . (٣)

وعليه فقد تم تخصيص هذا البحث لأهم وأكبر الاوقاف في هذا العصر وهو وقف الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه .

^١ سورة آل عمران آية (٩٢).

^٢ سورة الحج آية (٧٧).

^٣ مجلة البيان الرقمية العدد (٣١٢).

اسم الواقف والشيء الموقوف عليه :

انطلاقاً من النهج الذي سار عليه المؤسس الملك عبد العزيز -طيب الله ثراه- وابناءه البررة من بعده من اهتمام بالحرمين الشريفين والحرص على خدمة زوّار بيت الله الحرام ، وقف خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز -طيب الله ثراه- "قلعة أجياد"، وما اشتملت عليه من منافع وعموم الأراضي التابعة لها على المسجد الحرام، وأمر بتنفيذ مشروع عملاق بمسمى وقف الملك عبد العزيز على أرض الوقف.^(٤)

تاريخ الوقف :

وضع حجر الأساس للمشروع الملك عبد الله بن عبد العزيز -طيب الله ثراه- في ٢٨/١١/٢٠٠٢م، وتم الانتهاء من بناء المشروع رسمياً في ٢٠/١/٢٠٠٧م. حيث صمم المشروع ليصبح صرحاً معمارياً راقياً، يتكون من مركز سكني من سبعة أبراج ومركز تجاري ضخم بالإضافة الى أسواق مركزية، ومنطقة مطاعم. كما يقع الوقف فوق جبل القلعة بإطلالة مباشرة على ساحات الحرم المكي الشريف. حيث تم تكليف أكبر المكاتب الاستشارية العملاقة لإعداد دراسات الجدوى المالية والاقتصادية للمشروع وتحديد حجم السوق المتاحة لإقامة المشروع على أرض الوقف وتحديد المواصفات السوقية له مع تحليل مقومات البيئة الاستثمارية بمكة المكرمة، كما روعي في مباني الوقف إبراز النواحي الجمالية والطابع المعماري الإسلامي، والمحافظة على البيئة فواجهات مباني الوقف ترسم الطابع المعماري الإسلامي العتيق، بشكل يليق بأهمية المشروع وموقعه قرب المسجد الحرام، حيث يعد الوقف مدينة متكاملة الخدمات.^(٥)

الموقوف عليه :

خصص هذا الوقف ليعود بالنفع والفائدة على الحجاج والمعتمرين وقاصدي بيت الله الحرام ويستفاد من ريعه في الإنفاق على الحرمين الشريفين .

مميزات وقف الملك عبد العزيز :

^٤ الموقع الرسمي للهيئة العامة للاوقاف .
^٥ المرجع السابق .

ما يميز وقف الملك عبدالعزيز هو القرب من المسجد الحرام، واتصاله المباشر بساحات الحرم الخارجية، وتربع على قمة الوقف أعلى وأكبر ساعة في العالم تحتوي على أكبر شعار للمملكة، ويعلوها أكبر لفظ (الجلالة) مع أكبر هلال إسلامي في العالم.

يعد من أكبر المباني السكنية والتجارية في العالم من حيث مساحة المبني، حيث تبلغ مساحات المشروع (١,٥٠٠,٠٠٠) مليون متر مربع، وهو مكون من ٧ أبراج متلاصقة، وبارتفاعات مختلفة يصل ارتفاع البرج الرئيسي فيه إلى (٦٠١) متر، ويستوعب عدداً كبيراً من الزوار وضيوف الرحمن يبلغ (٦٥,٠٠٠) نسمة، كما تبلغ الطاقة الاستيعابية للمسجد الواقع داخل المجمع نحو ثلاثة آلاف وثمانمائة مصلى.

يعتبر المشروع الأول من نوعه في مكة المكرمة وفق نظام البناء والتشغيل والتسليم، والمعروف دولياً (B.O.T)؛ حيث بلغت تكلفة المشروع الإجمالية أكثر من ملياري ريال، ووفقاً لعقد الاستثمار تبلغ مدة الانتفاع به (٣٥) عاماً هجرياً.

كما يعود ريع الوقف على مصالح وخدمة الحرم المكي الشريف.

ويتميز وقف الملك عبدالعزيز بالآتي:

-مركزاً طبياً متكاملأ.

-مقر للمؤتمرات بطاقة استيعابية تبلغ (١٥٠٠) شخص.

-محطات خاصة للحافلات للتنقلات الداخلية.

-أحدث وسائل الأمن والسلامة باستخدام النظام المتكامل للإنذار المبكر ومكافحة الحريق.

-مصاعد وسلالم كهربائية عديدة، حتى يسمح للجميع بالحركة بكل سهولة ويسر والوصول إلى الحرم بسرعة عبر (٤١٢) مصعداً في الأبراج تتحرك معظمها بسرعة ستة أمتار في الثانية، فضلاً عن (١٤٠) سلماً كهربائياً.

-مركزاً ثقافياً كبيراً، بالإضافة إلى مركز خادم الحرمين الشريفين لدراسة ومتابعة منازل القمر، ومركز أبحاث علوم الفلك، ومركز رصد فلكي.

-مهيّطين للطائرات العمودية على اتصال مباشر بكافة الأبراج السكنية.

-نظام تكييف مركزي صمم في مبنى منفصل على بعد أكثر من كيلومتر عن المشروع، وذلك لتجنب الضوضاء الناتجة عن تشغيل المبردات.

-طرق دائرية تربط المجمع ببقية مكة المكرمة بشكل سهل.

-خزانات المياه تزيد عن (٥٣٠٠) متر مكعب لضمان توفير المياه، خصوصاً في أوقات الذروة، إضافة إلى الاحتياجات الإضافية اللازمة لشبكة مكافحة الحريق التي يجب أن تكون متوفرة على مدار الساعة كبيرة، كما وزود المشروع بمحطتين لمعالجة مياه الصرف وإعادة استعمالها في دورات المياه.

مشكلات وقف الملك عبد العزيز :

- التكلفة العالية التي خصصت لإنشاء هذا الوقف .
- صكوك وعقارات وأراضي الأشخاص المتداخلة التي تقع ضمن نطاق الوقف .
- أزمة القدرة الاستيعابية للحجاج والمعتمرين و زوّار بيت الله الحرام وقت الذروة مثل شهر ذي الحجة و رمضان .

حلول هذه المشكلات :

- الاستفادة من ريع هذا الوقف وتخصيصه لصالح وخدمة الحرم المكي الشريف وتقديم خدمات للمعتمرين والحجاج .
- تعويض اصحاب العقارات والأراضي التي تمت إزالتها من أجل المصلحة العامة .
- الحد من الازدحام في أوقات الذروة وذلك عن طريق تنظيم حركات السير وتقديم الارشادات .

آثار وقف الملك عبد العزيز :

ساهم هذا الوقف في توسعة الحرم المكي الشريف وتنمية وتطوير الخدمات المخصصة للحرم والخدمات المقدمة لقاصدي بيت الله بسبب ريع هذا الوقف وقد مَوَّل العديد من المشاريع لإعمار الحرمين الشريفين .

المراجع :

- الموقع الرسمي للهيئة العامة للأوقاف .
- مجلة البيان الرقمية .